فى الارض ولا فى السماء لانه العالم بجلم ذاتى يستوى نسبته الى الكل معلوم ومن للاستغراق
الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اى وهب لى وانا كبير السن عن الولد قيد الجهة بحال الكبر
استعظاما للنعمة واظهارا لما فيه من الآية اسمعيل واسحق روى انه ولد لابراهيم عليه السلام
لتسع وتسعين سنة ولاسحق عليه السلام لمائة وثنتى عشرة سنة ان ربى لسميع الدعاء اى مجيبه
من قولك سمع الملك كلامى اذا اعتد به وهو من ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل اضيف الى
مفعوله او فاعله على اسناد السماع الى دعاء الله على المجاز وفيه استبشار باثر دعائه وسئل منه
الولد فاجابه وهب له سؤله حين ما وقع اليأس منه ليكون من اجل النعم واجلها رب اجعلنى
مقيم الصلوة معد لاقامتها مواظبا عليها ومن ذريتى عطف على المنصوب فى اجعلنى والتبعض
لعلمه باعلام الله واستقراء عادته فى الامم الماضية انه يكون فى ذريته كفار ربنا وتقبل دعاء
واستجب دعائى او وتقبل عبادتى ربنا اغفر لى ولوالدى وقرئ ولابوى وقد تقدم عذر
استغفاره لهما وقبل اراد بهما آدم وحوى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يثبت مستعار
من القيام على الرجل لكونهم قامت للحرب على ساق او يقوم اليها اهله فحذف المضاف واسند اليه
قيامهم مجازا ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله والمراد به
تثبيته على ما هو عليه من انه مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيد بانه
معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة او لكل من توهم غفلته جهلا بصفاته واغترارا بامهاله
وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم وعن ابى عمرو بالنون
ليوم تشخص فيه الابصار اى تشخص ابصارهم فلا تقر فى اماكنها من هول ما ترى مهطعين
مسرعين الى الداعى او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا واصل الكلمة
هو الاقبال على الشئ مقنعى رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم
شاخصة لا تطرف او لا يرجع اليهم نظرهم فينظروا الى انفسهم وافئدتهم هواء خلاء
اى خالية عن الفهم لفرط الحيرة والدهشة ومنه يقال للاحمق والجبان قلبه هواء اى لا رأى
فيه ولا قوة قال زهير رأيتهم ولوا ظهور جؤجؤه هواء وقيل خالية عن الخير خاوية عن الحق وانذر
الناس يا محمد يوم يأتيهم العذاب يعنى يوم القيمة او يوم الموت فانه اول ايام عذابهم

وهو

وهو مفعول ثان لانذر فيقول الذين ظلموا بالشرك والتكذيب ربنا اخرنا الى اجل قريب اخر العذاب
عنا ورد نا الى الدنيا وامهلنا الى حد من الزمان قريب او اخرنا اجلنا وابقنا مقدار ما نؤمن بك ونجب
دعوتك نجب دعوتك ونتبع الرسل جواب للامر ونظيره لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق
واكن من الصالحين اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال على ارادة القول وما لكم جواب القسم
جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية والمعنى اقسمتم انكم باقون فى الدنيا لا تزالون بالموت
ولعلهم اقسموا بطرا وغرورا او دل عليه حالهم حيث بنوا شديدا وامّلوا بعيدا وقيل اقسموا انهم اذا ماتوا
لا يبعثون الى دار اخرى وانهم اذا ماتوا لا يزالون على تلك الحالة الخبيثة كقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصى كعاد وثمود
واصل سكن ان يعدى بفى كقر وغنى واقام وقد يستعمل بمعنى التبوء فيجرى مجراه كقولك سكنت الدار
وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون فى منازلهم من اثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من
اخبارهم وضربنا لكم الامثال من احوالهم اى بينا لكم انكم مثلهم فى الكفر واستحقاق العذاب
او صفات ما فعلوا وفعل بهم التى هى فى الغرابة كالامثال المضروبة وقد مكروا مكرهم المستفرغ
فيه جهدهم لابطال الحق وتقدير الباطل وعند الله مكرهم وكتوب عنده فعلهم فهو مجاز
بهم عليه او عنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان مكرهم فى العظم والشدة لتزول
منه الجبال منسوب لازالة الجبال وصعد او قيل ان نافية واللام مؤكدة لها كقوله وما كان الله ليعذبهم
على ان الجبال مثل لامر النبى ونحوه وقيل مخففة من الثقيلة والمعنى انهم مكروا بالحق بليغا ما هو كالجبال
الراسية ثباتا وتمكنا من اثبات الله وشرايعه وقراء الكسائى لتزول بالفتح والرفع على ان شانها
الخفقة واللام هى الفاصلة ومعناه تعظيم مكرهم وقرئ بالفتح والنصب على لغة من يفتح لام كى
وقرئ وان كاد مكرهم فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب الله
لاغلبن انا ورسلى واصل مخلف رسله وعده فقدم المفعول الثانى ايذانا بانه لا يخلف الوعد
اصلا كقوله ان الله لا يخلف الميعاد وانما لم يخلف وعدا احدا فكيف يخلف رسله ان الله عزيز غالب
لا يمانعه احد ولا يدافع ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض بدل من يوم
يأتيهم او ظرف للانتقام او مقدر باذكر اولا يخلف وعده ولا يجوز ان ينتصب بمخلف لان ما

Copy ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)